



## مكانة الناموس

الأسبوع السادس اليوم الأول

### الأهداف

- ١- في نهاية هذا الدرس سوف تبين ثلاث مشكلات يبحثها بولس في (رومية ٧).
- ٢- تبين مكانة (رومية ٧ و ٨) بالنسبة لحواره الكامل الذي تتضمنه رسالته إلى رومية.
- ٣- تكتب ملخصا لمحتويات وبنية (رومية ٧:١-٨:٤).

### مقدمة الأسبوع السادس : الصراع الحقيقي

رأينا في الأسبوع السابق كيف قدم بولس الأسباب التي تدعو المسيحي إلى تجنب الخطية. وفي هذا الأسبوع والذي يليه سوف نتابع ما يقوله بولس بينما يكمل حوارته، فيقوم أولا بتحليل الصراع الذي يستمر داخل كل مسيحي، ثم إظهار مصدر القوة الجديد المتاح للمسيحي.

- ١- في الأسبوع الماضي درسنا مشكلة الخطية في حياة المسيحي ورأينا الأسباب التي تدعو المسيحي إلى تجنب الخطية.

اكتب ثلاثة أسباب يذكرها بولس أو يمكن الاستدلال عليها.

أ -

ب -

ج -

- ٢- إن جواب بولس الأساسي على مشكلة الخطية هو تذكير قراءه بهويتهم وبما فعله الله لأجلهم، ثم دعوته لهم أن يتجاوبوا لذلك.

ما الذي فعله الله؟

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

ما هي الاستجابة المطلوبة في (رومية ٦) ؟

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

- ٣- لا ينادي بولس بكمال فيه عصمة عن الخطأ، لكنه يبين في تعليمه أن المسيحي لا حاجة له إلى ارتكاب الخطية ولا يجوز له أن يستمر فيها. إنه يبين بكل جلاء دافع المسيحي، فيقول بأن هناك أسباب باطنية هي التي تدعوه إلى الامتناع عن الخطية.

هل تذكر تعليق ستانلي جونس (الأسبوع ٥ اليوم ٤ البند ٢١)؟

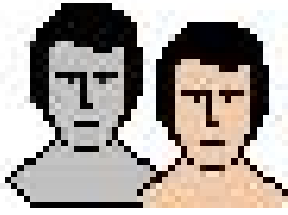
"أنا أعلم أن الخلاص بالنعمة يبدو رخيصا جدا وسهلا، لكنه ليس رخيصا. لأنك حين تقبل الهبة تصبح منتميا للواهب." ما الدافع الذي يجعل المسيحي لا يخطئ؟

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

٤- ولكن رغما عن ذلك يظل المسيحي يجد نفسه في مواجهة هذا الصراع الداخلي. ومهما حاول أن يرضي الله فإنه يجد نفسه عرضة لإغراء الخطيئة، وكثير ما يستسلم لهذا الإغراء. ما سبب هذا الصراع؟ هل هو نقص في طبيعتنا؟ أم انه فشل في التدبير الذي هياه الله لأجلنا؟ هل سببه أن مطالب الناموس أكثر مما ينبغي؟ أم الأمر بعكس ذلك، أي أن ناموس الله في الحقيقة يحرض على الخطيئة؟ هذه هي المسألة الرئيسية التي يبحثها بولس في (رومية ٧).  
يمكننا أن نعرض هذه المسألة بالشكل التالي:

أ - في (رومية ٧) يحلل بولس \_\_\_\_\_ في حياة المسيحي.



٥- بالرغم من كل ما قاله بولس عن النعمة، فان بعض المسيحيين يظل لديهم شعور بعدم الارتياح تجاهها. فكيف يعمل طريق النعمة بصورة عملية؟ ويظل يمتلكهم شعور بأنه ينبغي علينا أن نعمل شيئاً، وينبغي أن تكون هناك أنظمة وقواعد محددة نسترشد بها. ويظل يمتلكهم شعور بأنه ينبغي أن يطاع الله بوصفه واهب الشريعة. وسوف يكون مستاء من الذين يفشلون (وهو ما نفعه جميعاً).  
من المؤكد أن الرد على الفشل الذي نختره مراراً هو محاولة أن نعمل بأكثر جدية؟ في ضوء هذه التساؤلات والمواقف يرى بولس أنه من الضروري أن يقول مرة أخرى أننا أحرار من الناموس.  
لقد كانت المسألة الأولى في (الإصحاح ٧) هي:

أ -  
وكانت الثانية  
ب- في (رومية ٧) يوضح بولس بأي معنى يكون المسيحي حراً من \_\_\_\_\_.

٦- ولكن التحدث عن "التحرر" من الناموس، مهما كان المعنى المقصود بذلك، يثير مشكلة حادة. أليست هذه فكرة مغلوبة عن الناموس؟  
تبدو أقوال بولس في نظر اليهودي غير عادية وغير مقبولة، بل بمثابة تجديف. وكان هذا بالحقيقة اعتقاد كثيرين من اليهود، كما كانت السبب الرئيسي للمقاومة التي لقيها بولس (أعمال ٢١: ٢٨). كان اليهود يعتبرون الناموس كنزهم الثمين. وقد اعتبروه إعلان إرادة الله لهم. انظر (مزمور ٧: ١٩ و ١١٩: ١٦٥) ماذا كان موقف كاتب المزمورين؟

٧- لقد كان التفكير في "التحرر" من الناموس أمراً غير وارد. وعلينا أن نتذكر أن اليهود في أيام بولس كانوا يعتبرون أن "الناموس" لا يقتصر فقط على العهد القديم (وبخاصة الأسفار الخمسة) لكنه يتضمن أيضاً التفسيرات الشفوية للناموس التي تناقلها الكتبة ومعلمو الناموس. وهذا في الواقع ما تم جمعه وتنسيقه وتدوينه فيما بعد بما يعرف بال**تلمود**. ويحق أن يقال أن التلمود أصبح في نظر اليهودية بعد القرن الأول الميلادي مركز الإيمان اليهودي وبورته الحقيقية.  
ومن الممتع أن نقارن الأديان الكبرى الثلاثة التي تبدأ كلها من العهد القديم. فاليهودي يرى أن العهد القديم قد ختم وأكمل في التلمود. والمسلم يرى أن العهد القديم قد ختم وأكمل في القرآن. والمسيحي يرى أن العهد القديم قد ختم وأكمل في يسوع المسيح.  
هذه المقارنة مهمة كما سنرى فيما بعد. ويجب أن نلاحظ (كما فعلنا سابقاً) أن بولس نفسه يبدو وكأنه يتكلم عن الناموس بغموض. فهو في بعض الأحيان يدين الناموس. فقد جلب في الواقع اللعنة على الناس (غلاطية ٣: ١٣). ويبدو أن لا علاقة له بالخلاص مطلقاً. إنه فقط يزيد الخطية (رومية ٥: ٢٠) ويجعلنا أسرى (رومية ٧: ٦). ولكن في أحيان أخرى يصرّ بولس على أننا ما زلنا بحاجة إلى الناموس. ويصرّ على أن الناموس لا يبطل. (رومية ٣: ٣١).



يمضي "سي. ايتش. دود في انتقاده الناموس "إلى حد القول بأن بولس كان غير منسجم مع نفسه. ولو أنه رفض الناموس بجرأة لكان أكثر وضوحاً في (رومية ٣:٣١).  
 لكن بولس يعرف ضعف الناموس ونقائصه مثلما يعرف قيمته. فقد تباهى الفريسيون بحفظ الناموس. قارن ذلك بمثل الشاب الغني الناموسي المذكور في (لوقا ١٨:٢١) الذي استطاع أن يقول أنه حفظ كل الوصايا. وقد ادعى بولس نفسه أنه في أيامه الباكراً كان "بلا لوم" من جهة الناموس (فيلبي ٣:٦).  
 لكن رأي معظم الناس يتلخص بكلمات بطرس في مجمع أورشليم (أعمال ١٥:١٠).

قارن مع كلمات بولس التي قالها في (أعمال ١٣:٣٩).

وبعبارة أخرى كانت للناموس نواقص خطيرة. وهذا هو الموضوع الثالث الذي يبحثه بولس في (رومية ٧:١-٨:٤). اكتب الموضوعين الآخرين:

أ -

ب -

ج - في (رومية ٧) يبين بولس قيمة الناموس ونواقصه.

٨- واضعين في أذهاننا هذه الموضوعات الثلاثة دعونا نفحص المحتويات والبنية في (رو ٧ و٨). اكتب فيما يلي نظرة عامة تتناول (رومية ٦:١-٨:١٧) (٦:١-١٤)

---



---



---



---



---

٩- موضوع هذا القسم بكامله، كما رأينا هو تحقيق برّ الله في الحياة المسيحية. إن (الإصحاحان ١-٤) تعطي لنا تفسيراً لبداية الحياة المسيحية، بنعمة الله. أما (الإصحاح ٥) فيظهر مضامين ونتائج ذلك ويضع الأساس لتفسير ما يتبع ذلك، بتفسير البعد الجديد في حياة المسيحي وهو انتسابه وتضامنه مع المسيح، أو الحياة الجديدة في المسيح. وتظهر (الإصحاحات ٦-٨) كيف أن هذه الحياة الجديدة تتحقق في مواجهة قوى الشر والخطيئة التي ما تزال تحيط بالمسيحي. في كل هذه الإصحاحات الثلاثة تبرز مشكلة بولس الأساسية، كما رأينا في الأسبوع الفائت، وهي:

"ما هو نموذج

١٠- يوضح بولس في (الإصحاح ٦)، كما رأينا، \_\_\_\_\_ المسيحي، أي الأسباب التي تجعله يحيا حياة مقدسة خالية من الخطيئة.

١١- في (رومية ٧:١-٨:٤) نلاحظ أن بولس

أ - يحلل

ب -

ج -

وهو يناقش في (الإصحاح ٨) القوة الجديدة المستمدة من روح المسيح والمتاحة للمسيحي لتساعده كي يحيا الحياة التي يريدّها الله.  
(انظر البنود السابقة)

١٢- لدينا هنا إذن مخطط تمهيدي لنموذج الحياة الجديدة. لكل نظام سلوكي يجب أن يتوفر:  
أ - دافع أساسي أو سبب لذلك السلوك فلكي يقاتل الجندي ببسالة ويخدم وطنه ينبغي أن تكون لديه الأسباب الموجبة لذلك.  
وهذا ما يعطيه بولس في الإصحاح \_\_\_\_\_.

ب- معيار يوضح نوع السلوك المتوقع.  
يقول بولس عن الإصحاح السادس أن برّ الله هو المعيار (الآيات \_\_\_\_\_).  
وقد بحث بدقة في الإصحاحات الثلاثة جميعها علاقة المسيحي بالمعيار السابق الذي أعطي، أي الناموس. وقد بحث الناموس بصورة خاصة في الإصحاح \_\_\_\_\_.

ج- موارد القوة الجديدة أو مصدر الحيوية الذي يمكن المسيحي من العيش وفق المعيار المطلوب منه. ففي حالة الجندي يجب أن يتوفر له العتاد والذخيرة الحربية والتدريب والاتصالات ... الخ. لكي يتمكن من القتال بصورة فعالة.  
يفسر بولس في (رومية ٨) موارد المسيحي ومصدر الحياة الجديدة أي \_\_\_\_\_

١٣- توجد هنا كل المقومات الضرورية لنموذج فعال للحياة المسيحية مبني على إنجيل النعمة.  
ولا يبقى على بولس بعد هذا سوى أن يوضح، في (الإصحاحات ١٢-١٥)، كيف يتحقق هذا \_\_\_\_\_  
هذه الإصحاحات مهمة لأنها تعطي أمثلة عملية للحياة الجديدة،  
ولذلك فهي تكمل تفسير كل مبدأ من مبادئ بولس.  
إنها في كثير من الأحيان منفصلة عن (الإصحاحات ٦-٨) لأن (الإصحاحات ٩-١١) تشكل

١٤- ولكن إذا تناولناها معا وجدنا فيها صورة كاملة تماما لما قصد أن تكونه الحياة الجديدة المسيحية. ونستطيع أن نصفها بمجموعها بأنها نظام الأخلاق المسيحية، أو أخلاق النعمة.  
اكتب ملخصا موجزا لمحتويات (الإصحاحات ٦-٨). كيف تعطي هذه الإصحاحات "نموذجا" للحياة المسيحية؟

---



---



---



---



---

(ناقش في الحلقة)

١٥- من السهل أن نفضل الإصحاح السابع عن الثامن ونقول، كما قال البعض، إننا في الإصحاح السابع نواجه الشك والصراع، حتى نخرج إلى الانتصار في الإصحاح الثامن. ولكن من المهم أن نفكر في هذين الإصحاحين مجتمعين بالإضافة إلى الإصحاح السادس. ولكن من الواضح أننا نرى لازما علينا أن ندرس كل منهما على حدة. لندرس الآن محتويات وبنية الإصحاح السابع بدقة وانتباه. سوف نقتبس مما قاله (جون ستوت ص ٥٩-٦٢) من كتابه "رجال صنعوا من جديد".



**مواقف من الناموس**

قد يساعدنا في دراسة هذا الإصحاح الصعب أن نمهد له بالتفكير في ثلاثة مواقف يقفها الناس من الناموس:

أولاً: موقف الناموسي.

ثانياً: موقف الناقض أو المتحرر.

ثالثاً: موقف المؤمن الثابت في الناموس.

(١) **الناموسي** هو إنسان مستعبد للناموس. وهو يتصور أن علاقته بالله تعتمد على طاعته للناموس. وبينما يسعى ليتبرر بأعمال الناموس يجد أن الناموس سيد قاس، وجامد. وهو بحسب مفردات بولس "تحت الناموس".

(٢) **الناقض** (وهو أحياناً مرادف للمتحرر) وهو إنسان متطرف إلى الحد الأقصى باتجاه معاكس. فهو يرفض الناموس جملة، حتى أنه يلومه معتبراً أنه مسؤول عن معظم مشكلة الإنسان الأدبية والروحية.

(٣) **المؤمن الثابت في الناموس** وهو إنسان يحافظ على

التوازن. إنه يقرّ بضعفات الناموس {رومية ٨: ٣}، فما

عجز عنه الناموس، بسبب ضعف الجسد، فأنه قد عمله.

أما ضعف الناموس فهو أنه عاجز عن تبريرنا كما أنه

عاجز عن تقديسنا، لأننا عاجزون بطبيعتنا عن إطاعته.

ومع ذلك فالمؤمن الثابت يُسرّ بناموس الله كتعبير عن

إرادة الله. ويسعى بقوة الروح الحال فيه إلى إطاعته.

والخلاصة، فإن الناموسي يخاف من الناموس وهو

مستعبد له. وأما الناقض فيكره الناموس وينكره. ولكن

المؤمن الثابت في الناموس يحب الناموس ويطيعه.

يصور الرسول بولس في (الإصحاح ٧) بشكل مباشر أو غير مباشر كل من هذه الشخصيات الثلاث. وهذا لا يعني أنه يعتمد تصويرها ومخاطبتها تبعاً. ولكننا نرى ظلالاً لأشكالها في هذا الإصحاح بينما يحاول تنفيذ حجج الناموسي والناقض، وأثناء وصفه لصراع المؤمن الثابت في الناموس ثم انتصاره.

**الإصحاح بإيجاز**

ربما يساعدنا لفهم الأجزاء أن نبدأ بنظرة عامة للإصحاح كله.

أ) في (الآيات ١-٦) يؤكد بولس أنه ليس للناموس بعد الآن أي سيادة علينا. فقد اعتقنا من طغيانه بموت المسيح. وعبوديتنا المسيحية ليست للناموس ولا لحرف الناموس بل ليسوع المسيح بقوة الروح. وهذه رسالة بولس للناموسي.

ب) في (الآيات ٧-١٣) يدافع عن الناموس ضد الانتقادات المجحفة من قبل أولئك الذين يريدون أن يتخلصوا من الناموس تماماً ويلومون الناموس باعتباره مسؤول عن حالة الإنسان التعسة، التي هي حالة الخطيئة (الآية ٧) والموت (الآية ١٣). ويحاول بولس أن يبرهن، في هذه الفقرة، على أن سبب خطيئتنا وموتنا ليس ناموس الله بل جسدنا، أي طبيعتنا الأثمة. إن الناموس بحد ذاته صالح (الآيتان ١٢ و١٣). ولكن في جسدنا نحن لا يمكن أي شيء صالح (الآية ١٨). لذا فإنه ليس من العدل ولا من اللائق أن نلوم الناموس. تلك هي رسالة بولس إلى الإنسان الناقض.



(ج) ثم ينتقل بولس في (الآيات ٧:١٤-٨:٤)، إلى وصف الصراع الذي يدور داخل المؤمن، وسرّ انتصاره. هذا الصراع بالنسبة إلى (غلاطية ٥) يدور بين "الجسد" و"الروح". أما في هذا النص فالألفاظ تختلف. فتارة يذكرنا بأن الصراع هو بين "الذهن" و"الجسد" وتارة بين "ناموس الذهن" و"ناموس الخطية الكامن في أعضائي" وتارة أخرى بين "ناموس روح الحياة" و"ناموس الخطية والموت". وهو يلخص في (رومية ٧:٢٥)، "أنا نفسي أخدم سيدين. فبذهني أخدم ناموس الله"، إنني أحبه، وأريد أن أطيعه. لكنني بجسدي، أي بطبيعتي القديمة "أخدم ناموس الخطية". أي إنني إذا تركت وشأني فإنني، حتى كمسيحي، أجد نفسي أسير عاجز، وعبد للخطية، وغير قادر على إطاعة الناموس. ولكن الله (رومية ٨:٤) قد قام بما فعله حتى يتم مطالب الناموس فينا، "نحن السالكين، ليس بحسب الجسد، بل بحسب الروح". وبعبارة أخرى فإن الروح القدس يمكنني من القيام بما أعجز، حتى كمسيحي، عن القيام به بنفسي. وتلك هي رسالة بولس إلى المؤمن الثابت في الناموس.

- أظن أن من المهم أن نلاحظ وقع رسالة بولس الرسول على كل نموذج من هذه النماذج الثلاثة؛ فهو يؤكد للناموسي الواقع تحت عبودية الناموس موت المسيح باعتباره الوسيلة التي تحررنا بواسطتها من تلك العبودية.
- ويؤكد للناقض، الذي يلوم الناموس، أن الجسد هو السبب الرئيسي لفشل الناموس وللخطية والموت الناتجين عن هذا الفشل.
- ويؤكد للمؤمن الثابت في الناموس، الذي يحب الناموس ويشنق إلى إطاعته، حقيقة حلول الروح القدس في داخله بوصفه الوسيلة المعينة من الله التي بواسطتها يمكن أن يتحقق برّ الناموس فينا.



وسوف أضع عنوانا (للآيات ١-٦) "قساوة الناموس" لأن هذا ما يخاف منه الناموسي، لأنه يعتبر الناموس سيده ويجهل السبيل إلى التحرر منه. وأضع عنوانا (للآيات ٧-١٣) هو "ضعف الناموس" لأن هذا ما لا يفهمه الناقض، متخيلا أن ضعف الناموس صفة متأصلة فيه، بينما ينبغي أن يعزى الضعف، في واقع الأمر، إلى عجزنا نحن عن إطاعة الناموس. والعنوان المقترح (للآيات ٧:١٤-٨:٤) "برّ الناموس" لأن هذا البرّ يتحقق في المؤمن المنقاد بالروح والثابت في الناموس.

١٦- حاول أن توفّق بين مختلف أجزاء الإصحاح وبين العناوين الرئيسة للإصحاح كما درسناه سابقا. (انظر البند ٧ إذا لزم الأمر)

١- ٧:١-٦	( ) رسالة بولس إلى	_____
	حيث يفسر	_____
٢- ٧:٧-١٣	( ) رسالة بولس إلى	_____
	حيث يفسر	_____
٣- ٧:١٤-٨:٤	( ) رسالة بولس إلى	_____
	حيث يفسر	_____

١٧- اقرأ الآن (رومية ٧:١-٨:٤). من البداية إلى النهاية. وفي هذه المرحلة لا تتوقف عند الصعوبات التي تعترضك ولكن تذكر في كل مقطع الشخص الذي يخاطبه بولس. وبعد أن تكمل قراءة النص من البداية إلى النهاية، أكمل الجدول التالي:





## الأجوبة:

- ١- انظر إلى الأسبوع ٥ اليوم ٢ البند ٢٦
- ٢- انظر إلى الأسبوع ٥ اليوم ٤ البنود ١٨-٢٠
- ٣- إنه يشعر بالامتنان لما فعله الله ويدرك أنه ينتمي إلى الله وعليه أن يرضيه ويطيعه ويمتدح عن ارتكاب الخطية. (استخدم كلماتك)
- ٤- الصراع
- ٥- انظر البند السابق ؛ الناموس
- ٦- لقد أحبا الناموس وقدراه ، (أو ما شابه)
- ٧- انظر البنود ٤ و ٥
- ٨- انظر الأسبوع ٥ اليوم ١ البند ١٨
- ٩- انظر أسبوع ٥ اليوم ١ البند ١١
- ١٠- دافع، (انظر البند ٣)
- ١١- (انظر البنود السابقة)
- ١٢- أ- السادس ؛  
ب- ١٧:٦ وما يليها ؛ السابع ؛  
ج- روح المسيح.
- ١٣- بصورة عملية ؛ معترضة
- ١٦- ١- ب ؛ ٢- ج ؛ ٣- أ

